في التفصيلي واجمالا في الاجمالي فمن علم اسمه جبريل وجب الايمان
به عينا ومن لم يعلم به اسمه امنا به اجمالا وكذلك الكتب والانبيا
والرسل والمراد بالتصديق الاذعان والقبول لا مجرد نسبة الصدق له
صلى الله عليه وسلم ليلا يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا
في زمنه صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله
عليه وسلم الا انهم لم يذعنوا ولم يقبلوا اما حكاه قال تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعلمون انه الحق من ربهم وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم ظلما واورد على التعريف ان قوله بالضرورة
متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه النظري
واجيب بان المراد بقوله بالضرورة انه مشاع واشتهر بين الاسلام
حتى صار العلم به حاصلا بالضرورة قال الايمان أن تؤمن
ان وصلتها في موضع رفع خبر مبتدا محذوف اي الايمان هو ان تؤمن بالله
وظاهر الحديث تغاير الايمان والاسلام لان جبريل سال عنهما فاجاب
وفسر الاسلام باعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والايمان باعمال القلب
وقد يتوسع فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث وفد عبد القيس
فانه امرهم بالايمان قال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم
قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل هذا تفسير للشيء
بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان فالجواب كما قال الكرماني ان المراد بيان
الحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي ويظهر انما اعادته
الايمان للاهتمام بشانه تفخيما لامره وبهذا موافق لقول الطيبي هذا البيان
من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشرعي باللغوي لانه نقله التقرير
وشرعا تصديق خاص وهو الايمان بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان
شرعا



شرعا التصديق بهذه الاشيا والايمان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه
الاشيا كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعا وزيادة امور اخر
وهو كلام صحيح وقال الطيبي وقوله الايمان ان تؤمن يوهم التكرار ولا
كذلك فان قوله ان تؤمن مضمن معنى ان تقر وتذعن له للاعداه بالباكان
قيل الايمان اعتراف بالله ووثوق به وتعقبه الحافظ ابن حجر بان التصديق
ايضا يعدي بالباء فالحاجة الى دعوى التضمن بالله اي بانه واحد في ذاته
وصفاته وافعاله موصوف بصفة الكمال منزه عن سمات الاجسام وملائكته
جمع ملك على غير قياس اوجمع مالك بتقديم الهمزة اذ هو من الألوكة
وهي الرسالة ثم اخرت اللام عن الهمزة وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال
ونقلت حركتها الى اللام وقال في النهاية جمع ملاكة في الاصل ثم حذفت همزته
لكثرة الاستعمال اهو التانيث للجمع وقيل للمبالغة وقد ورد بغير تا كما
قال القائل - أبا خالد صلت عليك الملائك - وهي اجسام لطيفة
نورانية اعطيت قدرة على التوصل الى التشكل باشكال مختلفة تقدر على افعال
شاقة لا يقدر عليها البشر وهم قسمان قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على
ما سبق به القضا وجرى به القدر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وفي الحديث اتاني ملك لم ينزل الى الارض قبله فاطبق سالة من ربه
فوضع رجله فوق السما الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم ير قبلها
وقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا الكون
كله وقد ورد في عظم الملايكة ما هو فوق ذلك لا يقال اذا املا الكون كله
فاين يكون الاخر لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج
في بيت ملاه نورا ولو اتينا بمية بالوف سراج وسع البيت انوارهم ذكره
العارف بالله ابن عطا الله عن شيخه المرسي وقد جا في صفة الملايكة احاديث

الاستغراق

يشبه صح